هو متخلق به في عالم الامر وخ من الاخلاق الالهية ونحن يشير الشيخ قدس الله سره الى نفسه نحتاج اى نلتزم في
هذا الكتاب المخدوم هنا الى ذكر اى بيان بعض اى قدر يسير من اسرارها اى اسرار الانسان الالهية اى المودعة
فيه من حضرة الاله تع ما عدا التي توافق المزاج فانها ليست بالهية الروحانية اى المنسوبة الى الروح الاعظم وهو عالم
الانسان المجملى الذى هو اول مخلوق لله تع واراد خالطها اى الاسرار الالهية المذكورة من اسرار المزاج اعم اى شئ
يسير من بعض الوجوه حيث التكلم عليها فيذكر المزاج مع الاسرار الالهية لضرورة الكلام في التقرير فيسير
ذلك غرضنا اى مرادنا من ذكر المزاج نفس المراد اسرار الالهية فقط واعلم انه يظهر اى يتبين وينكشف
سلطان هذه الاسرار الالهية المذكورة للانسان الكامل بالتنزلات اى الواردات الالهية التي
تنزل من غيب الوجود بواسطة روح القدس وهو جبريل عليه السلام ينزل بها على قلوب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ويسمى ذلك وحيا او هو ملك الالهام ينزل بها على قلوب الصالحين وتسمى محادثة
ومسامرة في الباطن وحيث تولت على الروح الانساني الذى هو القابل لظاهر السليم باسراره اى انوار
واحوال الولاية وهي العلوم اللدنية التي هي من اسرار القلوب تتنزل على الولي وهو من يتقي الله تعالى في الظاهر
والباطن على مقتضى الشريعتين وسلك تلك المعرفتين كما تقدم بيانه آنفا قد تع في وصف الاولياء الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون اى امنوا بالله ايمان كشف وتحقيق وهو
العمل بشريعة المشيخة وانقوا الله بالتزام احكامه والوقوف على حدوده على طريق السنة بالاخلاص لله تع
وهو العمل بشريعة الاحكام فاذا اتصف المرء بما ذكرنا كان وليا بلا شك فتنزل على قلبه الاسرار المذكورة
بالعلوم المشروعة فيأخذها عن الله تع بلا واسطة من المعدن الذى اخذت منه الانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام علوما غير انه لا يزيد على شرع الرسل شيأ لانه لا يقبل الزيادة على ما شرعه الرسول ويقبل زيادة
البيان في شرح الرسول لوسع دايرة قلبه وارتقايه في درجات الكمالات والاصطفاية على غيره ممن
هو دونه في المقام وهذا وارد ورد الآن علينا بالرحمة عند ذكر الولي الان عند ذكر الاولياء تنزل الرحمة
فكتبته بطريق التلقي في الحال عن قلبي الذى هو معدن التنزلات الالهية ولولا التطويل لكتبنا عن هذا
الوارد الصحيح كتابا حافلا في شان الولي ولم ينفد ولكن في هذا القدر كفاية لاصحاب الاذواق والارشاد
دون اصحاب الشقاق والعناد وكذلك تتنزل اسرار النبوة وهي زيادة على اسرار الولاية على
قلب النبي اى نبي كان من انبياء الله تع عليهم الصلاة والسلام اذ النبي يتلقى اسرار الولاية من طور
ولايته ويزيد على ذلك تلقي اسرار النبوة من مقام نبوته وهي علوم الشرع والاحكام فاذا امر بتبليغها
كان وليا نبيا رسولا وان لم يؤمر بتبليغها فهو ولي نبي فالنبي يعرف اسرار الولاية والنبوة غير انه
غلب عليه حكم اسرار النبوة فعمل بمقتضاها واستتر فيه اسرار الولاية فلم يعمل بها والولي غلب عليه
حكم اسرار الولاية وعرف اسرار النبوة فيعمل في بعض الاوقات بمقتضى الولاية ولا يقدر على ذلك
النبي ابدا مع اسرار النبوة فكل من النبي والولي يعرف اسرار مقامه فيعمل بها كما هو في قصة الخضر
مع موسى عليهما الصلاة وكذا في تلك الوقايع الثلاثة وقد قال الخضر لموسى عليهما السلام

انا

انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه ومن قول نبينا عليه الصلاة والسلام في دعائه سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك وقال ابو يزيد قدس الله سره سبحاني ما اعظم شاني فالتزام الحمد ومن وصف النبي
والشطح بالحقايق منا وصاف قولي وبهذا الاعتبار صح عن الاولياء قولهم خضنا بحرا وقفت الانبياء
بساحله وهو من بعض معاني كلامهم ومن ثم لا يكون ولي مشرعا اصلا ولكن مرشدا كما انه لا يكون
نبي شاطحا اصلا ولكن عارفا وهذا البيان ورد علينا ايضا من فتوح الوقت قال تع كل قد علم
صلاته وتسبيحه وقال تع قد علم كل اناس مشربهم فقد ذكرا ينبي اى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ضروب اى طرق التنزلات اى الواردات الالهية بملك الوحي وملك الالهام كما تقدم بيانه
بالفت والقط اى الحضور بالقلب والغيبة عن الظاهر المدهشة للجسد والنفس كما كان
يقع له عليه الصلاة والسلام عند نزول الوحي وهو صلصلة الجرس فيقول زملوني زملوني
دثروني دثروني ويصير له غيبة عن حسه وغطيط وجعل بالبناء للمفعول اى جعل الله تع
اشده اى اعظم نزول الوحي عليه اى على النبي صلى الله عليه وسلم فيه اى في وقت صلصلة
اى صوت الجرس وهو اجمال الخطاب الالهي بضرب من القهر الرباني حين هبوط جبريل
عليه السلام على قلبه صلى الله عليه وسلم بالامر العظيم وذلك لاختراق اى انشقاق النور الملكي
وهو جبريل عليه السلام ظلمة هذا التركيب اى الهيكل الانساني الطبيعي العنصري
وهو جسد النبي صلى الله عليه وسلم المسوى من كثافة الطبايع والعناصر فكان اذا نزل
جبريل عليه السلام اليه بالوحي مضى فيه كما مضى اسهم في الغرض ليصل الى قلبه الشريف صلى الله
عليه وسلم حتى وصله اى وصل جبريل الوحي بذاته الملكية الى حقيقة النور الروحي وهو
قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم بيت الولاية والنبوة والرسالة الذه هو مخلوق في وسط
جسد الانسان وهو معدن الاسرار ومهبط الوحي وموضع تنزل الانوار قال تع نزل
به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فلذلك كان يشتد الامر عليه صلى الله
عليه وسلم حين نزول جبريل عليه السلام عليه بالوحي لانه كان اذ ذاك يتخلل في جميع اعضاء
ويخرق جسمها حتى يصل الى عين قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم فيجتمع حقيقة جبريل
عليه السلام بحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فيصيران حقيقة واحدة لان حقيقة جبريل
من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم فكان جبريل يتلقى الوحي من الحقيقة المحمدية ثم
ينزل به الى حضرة النبوة والرسالة فيلقي اليه اى الى النبي عليه السلام الامر الذى نزل به
فاذا اتصل الوحي بقلبه الشريف رجع صلى الله عليه وسلم من عالم بشريته الى حقيقة روحه
القلبي فيأخذ الوحي عن جبريل من المعدن الذى اخذ منه جبريل وهو حقيقة المحمدية
التي هي ظهور الحي القيوم من حضرة اللاتعين فيكون اخذ عن جبريل باعتبار
واخذ عن الله تع باعتبار ومد جبريل بالوحي باعتبار فافهم المعنى ايها السالك